واحدى الروايتين عن ابي يوسف وعنه رواية اخرى اى عن ابي يوسف رواية اخرى
انه يكون يمينًا وبه قال الشافعي رحمه الله كذا ذكر الشيخ ابو نصر البغدادي وجه قوله
ان الحق من اسماء الله تعالى وظهر ذكره في عداد اسماء الحسنى فيصح الحلف به قال الله
تعالى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال وقال تعالى ولو اتبع الحق
اهواهم وقال تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين ووجه قول ائمتنا حنيفة
ومحمد ان حق الله على عباده طاعته فيكون الحلف به حلفا بغير الله تعالى بل لا صح
وقد سئل رسول الله صلعم عن حق الله تعالى على عباده فقال ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيئًا والحلف بالعبادات لا يجوز والجواب عن استدلال ابي يوسف فنقول
نعم يطلق الحق على الله تعالى فلو اراد الحالف ذلك لقال والحق فكان حالفا ولكنه
اضاف الحق الى الله تعالى حيث قال وحق الله تعالى والمضاف غير المضاف اليه لا
محالة فلم يحلف بغير الله تعالى والحق في اللغة ضد الباطل كقوله تعالى
الا ان وعد الله حق وقال تعالى اليوم تجزون عذاب الهون ما كنتم تقولون
على الله غير الحق ومعنى قوله هو الحق المبين اى ذو الحق كذا في الكشاف **قوله**
ولو قال حقا لا اكون يمينا ذكره بسبيل التبرع لما قبله قال الفقيه ابو الليث في النوازل
قال ابو منصور البلخي بحق الله تكون يمينًا لان الناس يحلفون به ولو قال حقا لا اكون
عبدًا وهو عنزله قوله صدقًا وهو قول محمد بن سلمة وقال الحسن بن زياد يطيع حقا
عبدي لقوله تعالى ولو اتبع الحق اهواهم فالحق هو الله تعالى فصار كانه قال والله
لا افعل كذا وقال ابو نصر لو قال والحق لا افعل كذا ان نوى به اسم الله تعالى فهو
يمين وان لم يرد به اسم الله تعالى لا يكون عبدًا والى هذا لفظ النوازل ولنا
نظر في قوله بحق الله تعالى لا يكون يمينا لان الاضافة تقتضي المغايرة بين المضاف
والمضاف اليه فيكون الحلف اذن بغير الله تعالى فلهذا قال ابو حنيفة ومحمد

وابو يوسف في احدى الروايتين عنه ان قوله وحق الله ليس بيمين فكذا هنا وقال
بعضهم في شرحه والحق بالتعريف يكون يمينًا بلا خلاف ولنا في الطلاق
هذا الجواب نظرا لان الحق يطلق على غير الله تعالى معرفا ايضًا كقوله تعالى فماذا
بعد الحق الا الضلال وقوله تعالى قل الله يهدي للحق وقوله تعالى فلما جاءهم الحق
من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين فكيف يكون يمينًا بلا خلاف مع الاحتمال
لكن جوابه ان يقال ان اليمين بالله يكون يمينًا والا فلا **قوله** ولو قال اقسم
او اقسمت او اقسمت بالله او اشهد او اشهدت بالله او احلف او حلفت بالله او اشهد او اشهدت بالله فهو حالف وهذا
لفظ القدوري في مختصره اعلم انه اذا ذكر اليمين باسم الله تعالى وصفاته لفظ
الماضي بان قال حلفت بالله لا افعلن كذا يكون يمينًا بلا خلاف اما اذا ذكر القسم
بلفظ المستقبل بان قال احلف بالله او اقسم بالله لا افعلن كذا او اشهد بالله لا
لا افعلن كذا يكون عندنا وعند الشافعي لا يكون عبدًا الا بالنية والصحيح قولنا
لان هذا في العرف يراد به الحال كقولهم اشهد ان لا اله الا الله اما اذا لم يذكر
المقسم به بان قال اشهد او احلف او اقسم لا افعلن كذا عبدًا عندنا خلافا للشافعي
نوى او لم ينو وقال زفر ان نوى يكون يمينًا وقال الشافعي لا يكون يمينًا وان نوى
والصحيح قولنا لان ذكر القسم والخبر دليل على مقسم به محذوف وهو اسم الله تعالى
كذا في التحفة يؤيد ما ذهبنا اليه **قوله تعالى** اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله ثم قال بعد ذلك اتخذوا ايمانهم جنة سمى قولهم نشهد انك لرسول
الله عبدا ولم يقولوا نشهد بالله فعلم ان ذكر المقسم به ليس بشرط لانعقاد
اليمين بل يجوز حذفه تخفيفًا لدلالة لفظ اليمين عليه وقال تعالى يحلفون لكم
لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ترك الآية
ذكر المقسم به وهو اسم الله تعالى لدلالة لفظ الحلف عليه لان الحلف بغير الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)